بدليل قولهم دموان وقيل دميان ايضا فنقصوها للتخفيف
فبقيت يد وغد ودم فكذلك ههنا وهذا فاسد من
وجهين احدهما ان الحذف في هذه قليل في الاستعمال بعيد
عن القياس اما قلته في الاستعمال فظاهرة لانها كلمات
معدودات يسيرة واما بعده عن القياس فلان القياس
يقتضي ان حرف العلة اذا تحرك وانفتح ما قبله ان تقلب
الفا ولا تحذف فلما حذف ههنا من دمو دل على انه
على خلاف القياس والوجه الثاني انهم انما حذفوا
الياء من يد وغد ودم لاستثقال الحركات عليها لان الاصل
فيها يدي وغدو ودمو اما في باب الترخيم فانما وقع
الحذف فيه على خلاف القياس لتخفيف الاسم الذي كثرت
حروفه ولم يوجد ههنا فانه في غاية الخفة فلا حاجة بنا
الى تخفيفه في الحذف فان قيل فلم جاز ترخيم ما فيه
علامة التانيث نحو قولك في ثبة يا ثب وما اشبه ذلك
قيل لان ها التانيث بمنزلة اسم ضم الى اسم وليست من
بناء الاسم فجاز حذفها كما يحذف الاسم الثاني من الاسم
المركب تقول في ترخيم حضرموت يا حضرمو وفي بعلبك
يا بعل وما اشبه ذلك فان قيل فهل يجوز ترخيم
المضاف قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون
الى انه لا يجوز ترخيمه لان الترخيم انما يكون فيما يؤثر
النداء فيه بناء والمضاف لم يؤثر فيه النداء بناء فكذلك لا
يجوز ترخيمه وذهب الكوفيون الى انه يجوز ترخيمه واحتجوا
بقول زهير بن ابي سلمى

خذوا

خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا اواصرنا والرحم بالغيب تذكر
اراد يا آل عكرمة فحذف التاء للترخيم وهو عكرمة بن حفصة — حفصة
ابن قيس بن عيلان واحتجوا ايضا بقول الشاعر
ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه داعي ميتة فيجيب
اراد يا عروة الا انه حذف التاء للترخيم واحتجوا ايضا بقول الاخر
اما ترين اليوم ام حمز قاربت بين عنقي وجمزي
اراد ام حمزة فحذف التاء للترخيم فيدل على جوازه وما استدلوا
لا حجة فيه لانه رخمه للضرورة وترخيم المضاف اليه يجوز في ضرورة
الشعر كما يجوز الترخيم في غير النداء لضرورة الشعر كما قال الشاعر
الا اضحت حبالكم رماما واضحت منك شاسعة اماما يريد امامة
وقال الاخر ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته او امتدحه فان الناس قد علموا — قال
يريد ابن حارثة وهذا كثير في كلامهم فان قيل فهل
يجوز ترخيم الاسم المفرد الذي قبل اخره حرف ساكن بحذف
اخره مع حذف الساكن نحو ان تقول في سبطر يا سب او لا قيل
اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون الى انه لا يجوز
ذلك لانه كما بقيت حركة الاسم المرخم بعد دخول الترخيم كما كانت قبل — كما
الترخيم فكذلك السكون لانه موجود في الساكن حسب وجود
الحركة في المتحرك فكما بقيت الحركة في المتحرك فكذلك السكون
في الساكن وذهب الكوفيون الى ان ترخيمه بحذف الحرف الاخير منه
وحذف الحرف الساكن الذي قبله وذلك لان الحرف اذا اسقط من
هذا النحو بقي اخره ساكنا فلو قلنا انه لا يحذف لادى ذلك الى ان
يشابه الادوات وما اشبهها من الاسماء وذلك لا يجوز وهذا
ليس بصحيح لانه لو كان هذا معتبرا لكان ينبغي ان يحذف الحرف

Copyright © King Saud University